والي ان مات ودفانتوهم من يظن انه لما كان في الجنة كان على صفة
اخري وانه تنقل في الاطوار كما تنقل ولده ولفظ ابي هريرة عند
اليهقي فاذا رجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس وقيل الضمير في قوله على صورته يعود على
الله سبحانه وتمسك قايله بما في حديث البخاري ان الله خلق
ادم على صورته اذ في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد
بالصورة الصفة والمعنى ان الله طبعه على صفته من العلم والحياة
والسمع والبصر وان كانت صفاته تعالى ازلية قديمة وصفات
ادم عليه السلام متجددة حادثة واختار النووي الاول قال
وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير وهذا
من المتشابه ونحوه الواجب التاويل تفصيلا او اجمالا على
طريقي السلف والخلف كما قدمت الاشارة له قال العزبن
عبد السلام وطريق التاويل يعني التفصيلي يشرطها اقرب
الي الحق واليه يميل كلام امام الحرمين في الارشاد وان صرح
في الرسالة النظامية المتاخرة عنه باختيار الطريق الثاني
وتوسط ابو الفتح بن دقيق العيد فقال ان كان التاويل قريبا
على ما يقتضيه لسان العرب لم ننكره وان كان بعيدا توقفنا عنه
وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه ومثل الاول
بقوله تعالى ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله قال فيحمل
الجنب على حق الله وما يجب له او قريب من هذا المعنى ولا
نتوقف فيه وذلك لكون القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
نحمله على ان ارادة القلب واعتقاده مصروفة بقدرة الله تعالى
وما يوقعه في القلوب قال استاذنا ويمكن ان يمثل الثاني بقوله
صلى الله عليه وسلم كان ربك في عمي اذ تاويله بكونه كان غير معلوم
للخلق فنصب ادلة الدالة عليه وارسل رسله الداعية اليه بعيد
وتوسط ابن الهمام في المسايرة توسط اخص من هذا التوسط اذ
حاصل كلامه في الاستوي وجوب الايمان بانه استوى على العرش
مع نفي التشبيه فما كون المراد انه استلاه على العرش فاقر جرير
الارادة لكن لا دليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكرنا اي من

انه ليس كاستواء الاجسام على الاجسام من التمكن والمماسة
والمحاذاة قال واذا اخيف على العامة عدم فهم الاستوى
اذا لم يكن بمعنى الاستيلاء الا بالانتصال ونحوه من لوازم الجسمية
وان لا يفهوه قلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء فانه قد ثبت
اطلاقه وارادته لغة في قوله قد استوى بشر على العراق قال
وعلى نحو ما ذكرنا يحمل كل ما ورد مما ظاهره الجسمية في الشا هد
كالاصبع واليد يجب الايمان به فان اليد ولذا الاصبع وغيره
صفة له لا بمعنى الجارحة بل على وجه يليق به وهو سبحانه
اعلم به وقد تاولوا اليد والاصبع بالقدرة والقهر واليمين
في قوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله في الارض
على التشريف والاكرام لما ذكرنا من صرف فهم العامة عن الجسمية
وهو مهم ان يراد ولا يجزم بارادته خصوصا على قول اصحابنا
انه من المتشابهات وحكم المتشابه انقطاع رجاء معرفة المراد منه
في هذه الدار والا لكان قد علم قال تلميذه الكمال الشريف
وملخص ذلك كله ان ابن دقيق العيد توسط باعتبار قرب
التاويل وبعده لغة وان كلام شيخنا يقتضي التوسط في القرب
بين ان تدعوا الحاجة اليه تخالي في فهم العوام وبين ان لا تدعوا
لذلك حاجة قال استاذنا رحمه الله واقول من تامل
كلام ابن الهمام والصف ظهر له انه اشارة الى ما ذهب اليه الاشعري
من ان هذه صفات لله تعالى هو اعلم بحقايقها وان قوله وقد
تاولوا اليد الخ اشارة الى السبب الحامل للقوم على العدول
عن مذهبه الى التاويل التفصيلي وان قصور فهم العامة
عن قيام من لولان هذه الالفاظ بذاته تعالى مع تنزيههم سبحانه
عن التشبيه وهذا من الكمال الكمل توفيق بين الاشعري
والقوم اذ لا ينبغي ان يخالفهم الاشعري في العدول الى
التاويل التفصيلي عند خشية الفتنة على العامة والله سبحانه
ولي التوفيق على ان المعروف عن الاشعري في النقل موافقة
اهل التاويل ثم رايت سيدي احمد زروق نفعنا الله ببركاته
قال في شرح الرسالة لا خلاف في وجوب التاويل عند تعين